(148) قيل: إنا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب أعدائكم ويسبهم، فقال: ما له لعنه ا تعرض بنا، قال ا: (ولا تسبوا الذين يدعون) الآية. قال: وقال الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية: لا تسبوهم فإنهم يسبون عليكم. وقال: من سب ولي ا فقد سب ا وقال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لعلي صلوات ا عليه: من سبك فقد سبني، ومن سبني فقد سب ا، ومن سب ا فقد كبه (1) ا على منخريه في نار جهنم. كذلك زينا لكل أمة عملهم: في الخير والشر. والقمي: يعنى بعد اختبارهم ودخولهم فيه، فنسبه ا إلى نفسه والدليل على ذلك لفعلهم المتقدم: قوله (بما كانوا يعملون). ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون: بالمحاسبة والمجازاة. (109) وأقسموا با جهد أيمانهم حلفوا به مجدين مجتهدين، القمي: يعني قريشا. لئن جاءتهم آية: من مقترحاتهم. ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند ا هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة، ليس شيء منها بقدرتي وإرادتي. وما يشعركم: وما يدريكم استفهام إنكار. أنها: إن الآية المقترحة. إذا جاءت لا يؤمنون: بها يعني أنا أعلم إنها إذا جاءت لا يؤمنون بها، وأنتم لا تدرون بذلك. قيل: وذلك أن المؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم عند مجيء الآية، يتمنون مجيئها فأخبرهم ا سبحانه أنهم ما يدرون ما سبق علمه به من أنهم لا يؤمنون، ألا ترى إلى قوله: (كما لم يؤمنوا به أول مرة) وقيل: (لا) مزيدة. وقيل: (إن) بمعنى (لعل) ويؤيده قراءة ابي لعلها، وقريء (إنها) بالكسر، على أن الكلام قد تم قبله، ثم أخبرهم بعلمه فيهم وهذا أوضح، ولا تؤمنون - بالتاء على أن الخطاب للمشركين. (110) ونقلب أفئدتهم وأبصارهم عطف على لا يؤمنون، أي وما يشعركم إنا _____ (1) كببت فلانا كبا ألقيته على وجهه فاكب هو بالالف وهي من النوادر التي يعدى ثلاثيها دون رباعيها.